بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبعد فقد سالني بعض احبائي
ان اكتب لقسمي الطبيعي والالهي من كتاب الهداية للمولى العلامة افضل المتاخرين
سلطان الحكماء اثير الملة والدين الابهري طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه تعليقا
يذلل من الالفاظ صعابها ويكشف عن وجه المعاني نقابها مع زيادات شريفة ومباحث
لطيفة ولما كان هذا السوال شرعت فيه على سبيل الارتجال راجيا ان ينظر فيه
بعين رضاه وان كان لا يمر على ما تيسر فيه وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا واستعنت بالله انه خير موفق ومعين
قال القسم الثاني في الطبيعيات اقول الحكمة هي صناعة نظرية يستفاد
منها كيفية ان يحصل ما عليه الوجود في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكسبه
بعمله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم
الموجود وتستعد للسعادة القصوى كافة وبحسب الطاقة
الانسانية وتنقسم بالقسمة الاولى الى قسمين لانها ان تعلقت بالامور التي
الينا ان نعلمها وليس الينا ان نعملها تسمى حكمة نظرية وان تعلقت الينا
بالامور التي ان نعلمها ثم نعملها تسمى حكمة عملية وكل واحد من النظرية والعملية
على ثلاثة اقسام اما النظرية فلان ما يتعلق بالعلم اما ان لا يكون مخالطة المادة شرطا

لوجوده او يكون والثاني اما ان لا يكون كذلك المخالطة شرطا لتعقله او يكون
والاول هو العلم الالهي والثاني هو العلم الرياضي والثالث هو العلم
الطبيعي واما العملية فلان ما يتعلق باعمالنا اما ان يكون علما بالتدبير
الذي يختص بالشخص الواحد او لا والاول هو علم الاخلاق والثاني
هو علم تدبير المنزل ان كان علما بالتدبير الى الاجتماع المنزلي وعلم السياسة
ان كان علما بالتدبير الى الاجتماع المدني والمصنف في هذا المختصر من
قسمي الحكمة النظرية الالهي والطبيعي مع تقديم الطبيعي على الالهي
لان الطبيعيات اقدم الاشياء بالقياس الينا فاذا ادرك متعلق الطبيعيات
اولا وهو الجسم الطبيعي وعوارضه وذاتياته ثم يدرك متعلق الالهيات
اعني المجردات بما وراء الطبيعيات مما يليه ويكون لان الاحكام
مبحوث عنها في الفلكيات والعنصريات فالبحث عن احوال الجسم اما ان يكون
عاما لها او مختصا بواحد منها وجعل القسم الاول لذلك من تلك الاقسام
مشتملا على فصول الفصل الاول في ابطال الجزء الذي لا يتجزى
واعلم ان اهل العلم اختلفوا في حقيقة ماهية الجسم على مذاهب انحصرت
فيه لان الجسم اما ان يكون ذا مفاصل بالفعل اولا والاول اما ان يكون

هو انه يمازجها اجزاء صغار مائية لا يتميز عنها في الحس سمي المركب منها
بخارا فالبخار اذا تصاعد الى الجو فان تحلل منه الاجزاء المائية لشدة
سخونته بشعاع الشمس انقلب كله هواء والا فان بلغ الى الطبقة الباردة
لانقطاع تاثير شعاع الشمس بالانعكاس عنها وتسمى الطبقة الزمهريرية
وان لم يكن هناك برد قوي تكاثف ذلك البخار بسبب ذلك القدر من البرد
واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر وان كان البرد
قويا فاما ان يصل البرد الى اجزاء السحاب قبل اجتماعها او لا يصل فان وصل
ينزل ثلجا لان تلك الاجزاء الصغار انجمدت في واجتمع بعضها الى بعض فهبط
كالقطن المحلوج وان لم يصل قبل اجتماعها بل بعد ما انجمد ونزل فصار لشدة
الحركة مستديرا بانحفاظ زواياه بسخن الحركة الشديدة وسمي بردا واما ان لم يبلغ الى
الطبقة الباردة لقلة الحرارة فان كان كثيرا ينعقد سحابا ماطرا ان كان فيما دون
الطبقة الباردة بردا عاقدا فان الهواء المجاور لليل والارض ينعقد كنعمة البرد
منه لهذا قدم الصنعة المتقدمة … فان لم يكن هناك برد بين الثابة فلا ينعقد و
يحصل الضباب وان كان قليلا فاذا ضربه البرد فان لم يجمد فهو الطل وان
جمد فهو الصقيع وهو الذي يسقط من السماء بالليل شبيها بالثلج وربما قال

السبب

السبب الاكثري لان المطر قد يحدث من بخار متصاعد لغلبة البرد
على الهواء والسحاب اذا اشرقت على الارض اليابسة تحللت منها اجزاء
نارية تخالطها اجزاء ارضية لا يتميز عنها في الحس تسمى المركب منهما دخانا
فالدخان اذا اختلط بالبخار وتصاعدا معا الى الطبقة الباردة فينعقد
البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه ويطلب الصعود ان بقي على
الحرارة والنزول ان ثقل وكيفما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا
فيحدث منه الرعد وان اشتعل لشدة الحركة والمحاكة يحدث البرق ان
كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا فلا تنطفئ في الحال بل ينزل الى اسفل
والسحاب ربما ثقل لا سيما البرد عليه اندفع الى اسفل فيتموج به
الهواء فيحدث الريح وربما كان حدوث الريح من كون الحركة الفلكية ترد
الادخنة الى الجهات المختلفة عند وصولها الى كرة النار لعدم انكسار حرها
كما تقرر ويتصادم بعضها بعضا على جهات مختلفة فيتموج بها الهواء وقد
يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في جهة واندفاعه الى اخرى وقد يكون
لانكسار حرارة الدخان المتصاعد الى الطبقة الباردة ونزوله وتموج الهواء
بسبب ذلك ومن الرياح ما يكون سموما محرقا لاحتراقه ولعله يكون لسبب

وهم معاندون فان الايمان ملو العلم بانه وعدم لسه بالظلم ملو السعاء عن
الهيات البدنيه وان لم يكن بعيه عن تلك الهيات البدنيه بل بعيث فيها
مقرنة بها محجوبة عن الاتصال بالسعادة الحقيقة وتاذيت اذى
عظيما بسبب ميلها الى تلك الشهوات مع عدم حصولها لها لفقدان
الالالة والالام التي تكون بسبب هذه الهيات لا يكون لازمة
لزوال هذه الهيات بعد الموت شيا فشيئا مع ترك الافعال المعقبة
لها فتكون رياضة بركو النفس وتبلغ السعادة التي تخصها فان قلت
العلاقة البدنية كيف صارت بدنية مانعة عن هذه اللذات العظيمة والالام
العظيمة مع ضعف العلاقة مع البدن واستحكام العلاقة مع هذه الامور
ملك اللذات والالام النفسانية وان كانت في غاية القوة الا
ان تعلق النفس بالبدن واشتغالها بتدبيره يضعف غاية الكمال
فيجوز ان يكون احدهما مانعا عن الاخر **قال** النفوس الناطقة اذا
ملكها **اقول** النفوس الناطقة اذا ظهر لها ان من شانها ادراك
الحقائق يكتسب المجهول من المعلوم لزم لها ان يكون للنفس من هذا
الكسب شوق الى الكمال الذي هو معشوقها فاذا فارقت البدن

وبسبب

وتتبعت بكمالها الذي هو سطلبها بارعة النفس الا ان استعمالها بالبدن
انسيها اياها فيكون كالمريض الذي اعتاد بالحلو وعدل الى المكروه بار
بالطبيعة وليس معها مايمكن كسبه بعرض لها الم العظيم ومثاله
النار التي هي روحانية الموقدة التي تطلع على الافئدة فكان مثلها مثل الخدر
الذي لم يحس بمويه فلما زال عائقه احس به **قال** هداية
اقول النفوس الناطقة الساذجة التي لم تكتسب العلم والشوق
فاذا فارقت البدن وكانت خالية عن الهيات البدنية الردية لا تتعذبون
لانهم غير عارفين بكمالاتهم فان الحكم بان للنفوس كمالات حقيقية ليس
باولى وعبد مساوى الشيء الذي لم يعرفها اصلا وكانت البلاهة ادنى الى الخلاص
من الفطانة البتراء فان النفوس التي عرفت بالاكتساب النظري ان لها
كمالا ما ثم رتها لم يكتسب الكمال سواء اكتسب ما يضاد الكمال او استقلت
بما صرفها عن اكتساب الكمال بما ليس يضاده او لم يشتغل بما كسلت
في اكتساب الكمال بعد شوقهم الا الشوق لاشتياقهم الى الكمال الغايب عنهم
وانا حصلت لهم الشوق بالاكتساب فظن قاصرة عن الوصول الى
المشتاق اليه ومتوقفا لهم الجراء والبلاهة في الانعه ملوا الذي غلب عليه

ولذلك قال سيد المرسلين اكثر اهل الجنة البله